

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.
جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية - قسنطينة.

السنة أولى جذع مشترك (ل م د)
السداسي الثاني.

محاضرات في علوم الحديث

أستاذ المقياس: الدكتور نور الدين بن يربح.

ملاحظة: يدعو الدكتور الطلبة الكرام للتوسع في المداولة وذلك من خلال العودة إلى "مقدمة ابن الصلاح" كما كان معهودا عليه الأمر خلال سابق المحاضرات.

لأسئلة التواصل مع الدكتور عبر:

- الواتس أب: 0664565396
- البريد الإلكتروني: drbenyerbeh@gmail.com

السنة الجامعية: 2020/2019.

المحاضرة الأولى.

أولاً: صحيح الإمام مسلم بن الحجاج :

1/ التعريف بالإمام مسلم :

➤ اسمه ونسبه : هو أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، ينسب إلى قبيلة بني قشير العربية وعليه فهو عربي الأصل.

➤ شيوخه : رحل الإمام مسلم في طلب الحديث إلى جميع محدثي الأمصار الذين أمكنته الرحلة للوصول

إليهم والأخذ عنهم، ولذا فشيوخه كثر من أجلهم: أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه والإمام البخاري الذي لازمه طويلاً، وهجر من أجله شيخه الذهلي لما تكلم في مذهبه، ولم يخرج له في صحيحه .

➤ مؤلفاته : خلف الإمام مسلم مؤلفات كثيرة أغلبها في الحديث وعلومه وهذه أهمها :

- 1 - الجامع الصحيح.
- 2 - المسند الكبير على الرجال .
- 3 - الجامع الكبير على الأبواب.
- 4 - العلل.
- 5- التمييز.
- 6 - الوحدان.
- 7- الأسماء والكني.
- 8 - الأقران.
9. الأفراد.
- 10 - أفراد الشاميين.
- 11 - طبقات التابعين.
- 12- المخضرمون.
- 13 - أولاد الصحابة.
- 14 - أوهام المحدثين.
- 15 - سوالات أحمد.
- 16 - حديث عمرو بن شعيب.
- 17- الانتفاع بجلود السباع.
- 18- مشايخ مالك والثوري وشعبة

➤ **تلاميذه :** روي عن الإمام مسلم خلق كثير منهم : أبو حاتم الرازي، وموسى بن هارون، وأحمد بن سلمة، والترمذي، وابن خزيمة، ويحيى بن صاعد وغيرهم من أقرانه وممن عاصروه.

➤ **أقوال العلماء فيه :** لقد أثنى عليه كثير من العلماء، وهذه أقوالهم شاهدة على ذلك :

قال أحمد بن سلمة : " سمعت أبا زرعة وأبا حاتم يقدمان مسلم بن الحجاج في معرفة الصحيح على مشايخ عصرهما "

وقال إسحاق بن منصور لمسلم : " لن نعدم الخير ما أبقاك الله للمسلمين ".

وقال شيخه محمد بن عبد الوهاب الفراء : " كان مسلم من علماء الناس وأوعية العلم ما علمته إلا خيرا "

وقال مسلمة بن قاسم : " ثقة جليل القدر من الأئمة " .

وقال النووي : " أجمعوا على جلالته وإمامته وعلو مرتبته، وحذقه في هذه الصنعة، وتقدمه فيها ".

➤ **وفاته :** بعد حياة علمية مليئة بالعمل المتواصل فاضت روحه إلى الرفيق الأعلى بنيسابور مساء يوم الأحد

لخمس ليل بقين من شهر رجب سنة 261 هـ فجزاه الله خيرا، وجعله من ورثة الفردوس الأعلى آمين.¹

ثانيا : التعريف بالجامع الصحيح لمسلم :

➤ **عدد أحاديثه :**

جملة ما في صحيح مسلم بإسقاط المكرر نحو أربعة آلاف حديث، قال العراقي وهو يزيد على البخاري بالمكرر لكثرة طرقه، قال: وقد رأيت عن أبي الفضل أحمد بن سلمة أنه اثنا عشر ألف حديث، وقال الميانجي ثمانية آلاف والله أعلم². وذهب صاحب الحطة إلى أن أحاديث الجامع الصحيح بالمكررات سبعة آلاف ومائتين وخمسة وسبعين حديثا³.

وقد روى ابن الصلاح بسنده عن أبي قريش الحافظ قال : كنت عند أبي زرعة ف جاء مسلم بن الحجاج فسلم عليه، وجلس ساعة وتذاكرا، فلما قام قلت : هذا جمع أربعة آلاف حديث في الصحيح، قال أبو زرعة : فلمن ترك الباقي؟ قال الشيخ أراد أن في كتابه هذا أربعة آلاف حديث أصول دون المكررات⁴

➤ **دقته في جمع الطرق :**

امتاز مسلم بتفرده بفائدة حسنة وهي كونه أسهل متناولا من حيث إنه جعل لكل حديث موضعا واحدا يليق به جمع فيه طرقه التي ارتضاها فاختار ذكرها، وأورد فيه أسانيد المتعددة، وألفاظه المختلفة، فيسهل على الطالب النظر في وجوهه واستثمارها، وتحصل له الثقة بجميع ما أورده مسلم من طرقه بخلاف البخاري. فجمعه للمتون كلها بطرقها في موضع واحد لا يفرقها في الأبواب من مميزاته، وكذلك يسوقها تامة، ولا يقطعها في التراجم ويحافظ على الإتيان بلفظها، ولا يروي بالمعنى حتى إذا خالف راو في لفظة فرواها بلفظ آخر مرادف بينه⁵.

1- أنه لم يخلط مع الأحاديث شيئا من أقوال الصحابة، ومن بعدهم، حتى الأبواب والتراجم، كل ذلك حرصا على أن لا يدخل في الحديث غيره، فليس فيه بعد المقدمة إلا الحديث الصرف.

* 1 انظر مصادر ترجمته في : ابن حجر : تهذيب التهذيب. 10 / 126 وما بعدها، والنووي : تهذيب الأسماء واللغات. 90/2، والخطيب البغدادي : تاريخ بغداد. 10 / 13 وما بعدها، والذهبي : تذكرة الحفاظ 2 / 150 وما بعدها، وابن كثير : البداية والنهاية.

² - السيوطي : تدریب الراوي. 79 / 1 - 80.

³ - النيفر مقدمة تحقيقه لمعلم المازري 1 / 161.

⁴ - النووي : شرح مقدمة مسلم 1 / 15.

⁵ - النيفر : مقدمته لتحقيق المعلم للمازري 1 / 161.

2 - إن الحكم على أحاديث الصحيحين جميعا بالصحة منصرف للأحاديث المخرجة بالإسناد المتواصل أما الأحاديث المعلقة التي فيهما فلها حكمها الخاص، أما المتابعات والشواهد التي فيهما، فإنها ليست على شرطيهما، وإنما يذكر أحدهما ذلك على وجه التأكيد والمبالغة أو لزيادة تنبيهه على فائدة¹.

3- تفرقة بين صيغتي التحديث "حدثنا، " والإخبار "أخبرنا،" قال ابن الصلاح: "وكان من مذهب الفرق بينهما أن حدثنا لما سمعه من لفظ الشيخ خاصة، وأخبرنا لما قرئ على الشيخ².

4 - نسبة لفظ الحديث للراوي الذي تلقاه عنه إن كان أكثر من واحد وله في ذلك مصطلحات مثل: "واللفظ له، أو أن يذكر صاحب اللفظ باسمه أو استعمال ضمير الجمع للرواة إذا اتحدوا بقوله واللفظ لهم، وكاينباته مازاده أحد الرواة في المتن والتنبيه عليه³.

4- لا يوجد في صحيح مسلم حديث معلق إلا في موطن واحد في كتاب الحيض⁴؟

وفيه أيضا ستة عشر موضعا من المعلقات منها موضعان في الحدود والبيوع وغيرها إلا أن هذه المواضع كلها روى كل حديث منها متصلا ثم يعقب عليه بقوله: "رواه فلان" وعليه مادامت هذه المواضع وصلها في مواطن أخرى من صحيحه يبقى في صحيحه حديث معلق واحدا⁵.

¹ - الأحدث : أسباب اختلاف المحدثين/2/ 659.

² - ابن الصلاح : صيانة صحيح مسلم 101.

³ - جهود المحدثين في نقد متن الحديث النبوي الشريف. 238 – 242.

⁴ - الجامع الصحيح، كتاب الحيض، باب: "التيمم" 1/ 281.

⁵ - السيوطي: تدريب الراوي، 90/1.

المحاضرة الثانية.

❖ الحديث الحسن:

ذهب ابن تيمية - رحمه الله - إلى أن أول من أطلق مصطلح الحسن واستعمله في تقسيم الأحاديث هو الإمام الترمذي، مبينا أن المحدثين قبله كانوا يقسمون الأحاديث قسمة ثنائية إلى صحيح وضعيف.¹

أولاً: تعريفه :

أ- لغة : الحسن في اللغة : ضد القبح، ويقال حسن الشيء زينه².

ب - اصطلاحاً : إن الحديث الحسن يعتبر مرتبة وسطى بين الصحيح، وبين الضعيف، فهو ما لم يبلغ من حيث توفر شروط الصحيح فيه إلى منزلة الصحيح، ولم ينحط حظه منها إلى حيث يلتحق بالضعيف، ولما كان هذا شأنه اختلفت أنظار العلماء في تعريفه³.

ثانياً: أقسام الحديث الحسن : ينقسم إلى قسمين رئيسيين :

1 - الحسن لذاته : وهو الذي أشرنا إلى تعريفه قبل قليل، وسمي حسناً لذاته لأن حسنه لم يأتيه من أمر خارجي عنه، وإنما جاءه من ذاته.

2- الحسن لغيره : هو الذي يكون في إسناده مستور لم تتحقق أهليته، غير مغفل، ولا كثير الخطأ في روايته، ولا متهم بتعمد الكذب فيها، ولا ينسب إلى مفسق آخر، واعتضد بمتابع أو شاهد، أو هو ما فقد شرطاً من شروط الحسن لذاته، وروي من طريق آخر بنحوه وأمكن أن يجبر ما فيه من نقص كأن يفقد مثلاً شرط "اتصال السند" أو "الضبط" ويروى من وجه آخر متصل أو مفيداً للضبط.

أما إذا كان الشرط الذي فقده من الشروط التي لا يجبر بفقدتها الحديث ككون الراوي متهماً بالكذب أو كان فاسقاً، فهنا مهما جاء الحديث من طرق أخرى فإنه لا يجبر بل يزداد ضعفاً لضعفه وذلك لتفرد المتهمين بالكذب بروايته، وعليه نقول بأنه ليس كل حديث ضعيف إذا تعددت طرقه يرتقي لدرجة الحسن⁴.

ثالثاً: مراتب الحسن : الحسن أيضاً على مراتب كالصحيح: قال الذهبي : " فأعلى مراتبه : بهز بن حكيم عن أبيه عن جده، وعمرو بن شعيب عن أبيه عن جده، وابن إسحاق عن التيمي، وأمثال ذلك مما قيل إنه صحيح، وهو من أدنى مراتب الصحيح، ثم بعد ذلك ما اختلف في تحسينه وتضعيفه كحديث الحارث بن عبد الله، وعاصم بن ضمرة وحجاج بن أرطاة ونحوهم"⁵.

حكم الحسن : قال أبو سليمان الخطابي في معرض كلامه عن الحديث الحسن : "و عليه مدار أكثر الحديث، وهو الذي يقبله أكثر العلماء، ويستعمله عامة الفقهاء"⁶.

1- ابن الصلاح : علوم الحديث. 31-32، والمقدمة 29-30.

2- ابن حجر : نزهة النظر 24.

3- أحمد : المسند. 5/5.

4- المصدر نفسه. 76.

5- السيوطي: تدريب الراوي. 128 /1.

6- ابن الصلاح: المقدمة 19، وعلوم الحديث 30.

ثالثاً: مظان الحديث الحسن:

1 - سنن الإمام أبي عيسى الترمذي :

وسوف نعرف بصاحبها وبها على النحو الآتي :

أ : التعريف بالإمام الترمذي :

➤ اسمه ونسبه ومولده : هو محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك الترمذي، أبو عيسى السلمي الضرير، ولد بقرية بوج إحدى قرى ترمذ سنة : 209 هـ .

➤ أقوال العلماء فيه :

- قال فيه الذهبي : "وتفقه في الحديث بالبخاري"، وقال الحافظ عمر بن علك : "مات البخاري فلم يخلف بخراسان مثل أبي عيسى في العلم والحفظ والورع والزهد، بكى حتى عمي وبقي ضريراً سنين"¹.

- وقال فيه ابن خلكان : "وهو تلميذ أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، وشاركه في بعض شيوخه"²

- وقال ابن الأثير : "أحد الأئمة الذين يقتدي بهم في علم الحديث"³

تجهيل ابن حزم له : وصف ابن حزم الإمام الترمذي في محلاه بالجهالة فقال : "ومن محمد بن عيسى بن سورة؟" وقد رد العلماء على ابن حزم، وفندوا زعمه، فقال ابن كثير : "وجهالة ابن حزم لأبي عيسى الترمذي لاتضره حيث قال في محلاه : "ومن محمد بن عيسى بن سورة؟" فإن جهالته لا تضع من قدره عند أهل العلم بل وضعت من منزلة ابن حزم عند الحفاظ"

وكيف يصح في الأذهان شيء إذا احتاج النهار إلى دليل⁴.

وقال الذهبي : "محمد بن عيسى بن سورة الحافظ العلم أبو عيسى الترمذي صاحب الجامع ثقة مجمع عليه، ولا التفات إلى قول أبي محمد بن حزم فيه في الفرائض في الكتاب : الايصال إنه مجهول، فإنه ما عرفه، ولا درى بوجود الجامع ولا العلل التي له"⁵.

ب : التعريف بسنن الترمذي :

➤ رواته : ذكر الحافظ أبو جعفر بن الزبير في برنامج كما في مقدمة تحفة الأحوذى بأن

كتاب الترمذي روته عنه ستة أنفس وهم :

1 - أبو العباس محمد بن أحمد بن محبوب.

2 - وأبو سعيد الهيثم بن كليب الشاشي.

3 - وأبو ذر محمد بن إبراهيم.

4 - وأبو محمد الحسن بن إبراهيم القطان.

5- وأبو حامد أحمد بن عبد الله التاجر.

6- وأبو الحسن الفزاري⁶.

¹- الذهبي : تذكرة الحفاظ ، 2 / 634.

²- وفيات الأعيان، 3 / 407.

³- اللباب. 1 / 174.

⁴- البداية والنهاية. 11 / 66-67.

⁵- ميزان الاعتدال: 3 / 678.

⁶- مقدمة تحفة الأحوذى. 1 / 360-361.

➤ أقوال العلماء في سننه :

قال ابن العربي :

"اعلموا أنار الله أفئدتكم أن كتاب الجعفي هو الأصل الثاني في هذا الباب، والموطأ هو الأول، وعليهما بني الجميع كالقشيري، والترمذي، وليس في قدر كتاب أبي عيسى مثله حلاوة مقطع، ونفاضة منزع، وعذوبة مشرع، وفيه أربعة عشر علما على فوائد: صنف وذلك أقرب إلى العمل، وأسند وصحح، وأسقم، وعدد الطرق، وجرح وعدل، وأسمى وأكنى، ووصل وقطع، وأوضح المعمول به، والمتروك، وبين اختلاف العلماء في الرد والقبول لآثاره، وذكر اختلافهم في تأويله، وكل من هذه العلوم أصل في بابه، وفرد في نصابه، فالقارئ له لا يزال في رياض موقنة، وعلوم متدفقة"¹.

وقال الترمذي عن جامعه :

"صنفت هذا الكتاب فعرضته على علماء الحجاز والعراق وخراسان فرضوا به، ومن كان في بيته هذا الكتاب - يعني الجامع - فكأنما في بيته نبي يتكلم"².

12/ سنن أبي داود:

أ: التعريف بأبي داود:

➤ اسمه ونسبه : هو سليمان بن الأشعب بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمر بن عمران

السجستاني الأزدي، فهو عربي من الأزدي، وإن نسب إلى سجستان إحدى مدن خراسان.

➤ مكانته العلمية : سوف نستشف مكانة أبي داود العلمية من خلال سردنا لهذه الواقعة التي حدثت له مع الأمير

أبي أحمد الموفق.

قال أبو بكر بن جابر خادم أبي داود : كنت معه ببغداد، فصلينا المغرب، إذ قرع الباب، ففتحه، فإذا خادم يقول : هذا الأمير أبو أحمد الموفق يستأذن، فدخلت إلى أبي داود، فأخبرته بمكانه، فأذن له، فدخل، وقعد، ثم دخل عليه أبو داود، وقال : ماجاء بالأمير في مثل هذا الوقت؟، فقال : خلال ثلاث، فقال : وما هي؟، قال : "تنتقل إلى البصرة، فنتخذها وطنا ليرحل إليك طلبة العلم من أقطار الأرض، فتعمر بك، فإنها قد خربت، وانقطع عنها الناس لما جرى عليها من محنة الزنج، فقال : هذه واحدة، هات الثانية : قال : وتروي لأولادي كتاب السنن، فقال : نعم، هات الثالثة، قال : وتفرد لهم مجلسا للرواية، فإن أولاد الخلفاء لا يقعدون مع العامة، فقال : أما هذه فلا سبيل لي إليها، لأن الناس شريفهم، ووضعهم في العلم سواء ...".

قال ابن جابر : "فكانوا يحضرون بعد ذلك ويقعدون ويضرب بينهم وبين الناس ستر، فيسمعون مع العامة".

➤ وفاته : بعد هذا العمل الدؤوب طلبا وتأليفا ونشرا للعلم فاضت روحه الطاهرة إلى بارئها بمدينة البصرة في

السادس عشر من شوال سنة : 275 هـ فجزاه الله عن الإسلام خير الجزاء³.

ب : التعريف بسننه :

➤ عدد أحاديثه : قال أبو داود : ولعل عدد الذي في كتابي من الأحاديث قدر : (4800) حديث، ونحو ستمائة

(600) حديث من المراسيل⁴.

¹ - عارضة الأحوذني. 5/1.

² - الذهبي: تذكرة الحفاظ. 634/2

³ - * استقيننا هذه المعلومات من المصادر الأتية : تاريخ بغداد. 55/9 ، وما بعدها، وتهذيب التهذيب. 149/4 وما بعدها، وتذكرة الحفاظ 592/2، وما بعدها، وتحفة الأحوذني : المقدمة، وسير أعلام النبلاء. 203/13 ، وما بعدها، وأبو داود حياته وسننه. 33، وما بعدها للدكتور محمد الصباغ.

⁴ - رسالة أبي داود لأهل مكة. 32.

ملاحظة : إن سنن أبي داود ذات نسخ متعددة وروايات كثيرة أتمها رواية أبي بكر بن داسة، والمتصلة الآن بالسماع رواية أبو علي اللؤلؤي¹.

➤ أقوال بعض العلماء في سننه :

قال ابن الأعرابي : "لو أن رجلا لم يكن عنده شيء من كتب العلم إلا المصحف الذي فيه كلام الله تعالى، ثم كتاب أبي داود لم يحتج معهما إلى شيء من العلم البتة"².

وقال أبو حمد الخطابي : "اعلموا رحمكم الله تعالى أن كتاب السنن لأبي داود شريف، لم يصنف في علم الدين كتاب مثله، وقد رزق القبول من كافة الناس فصار حكما بين فرق العلماء وطبقات الفقهاء على اختلاف مذاهبهم، فلكل منه ورد ومنه شرب، وعليه معول أهل العراق وأهل مصر وبلاد المغرب، وكثير من أقطار الأرض..³"

➤ طريقته في السنن:

سوف نتعرض لطريقته في سننه على النحو الآتي ملخصة من رسالته لأهل مكة في وصف سننه⁴.

- 1- من منهجه في الترجيح والاختيار بين الأحاديث إذا روي الحديث من وجهين أحدهما أقوى إسنادا والآخر صاحبه أقدم في الحفظ فإنه يرجح حديث الأقدم في الحفظ، وعدد الأحاديث التي في سننه من هذا النوع قليلة جدا إذ لا يرى أبو داود منها في كتابه عشرة أحاديث.
- 2- لا يكثر من سرد الأحاديث في الأبواب إذ قد يكتب في الباب حديثا أو حديثين لأنه أراد بذلك الاختصار قرب منفعته وعدم السأمة من قراءته، ورغم هذا فإنه في بعض الأحيان قد نلاحظ إكثاره من الأحاديث في بعض الأبواب إذا كانت لديه أحاديث صحيحة كثيرة
- 3 - اختصاره للأحاديث الطويلة خوفا من عدم فهم موضع الفقه منها.
- 4 - أنه يحتج بالمراسيل فيها وذلك عند عدم وجوده للمسند، ورغم احتجاجه بالمرسل فإنه يقول : وليس هو مثل المتصل في القوة.
- 5- كما أنه بين بأنه ليس في كتابه الذي صنفه حديث عن رجل متروك.
- 6 - كما أنه يبين الحديث المنكر إذا ورد في سننه
- 7 - كما بين بأن أحاديث سننه هي أصول للمسائل الفقهية المتداولة عن الثوري ومالك والشافعي.
- 8 - كما بين بأن أحاديث سننه مشاهير وأنه لا يحتج بحديث غريب ولو كان من رواية الثقات كمالك ويحيى بن سعيد والثقات من أئمة العلم.
- 9- أن في كتابه الأحاديث المرسلة والمدلسة ولا يلجأ لذلك إلا إذا لم توجد الصحاح عند عامة أهل العلم على معنى أنه متصل وعدد الأحاديث التي في سننه من هذا القبيل قليلة جدا، كما نص على ذلك.
- 10 - اقتصر أبو داود في سننه على الأحكام ولذا لم يصنف فيها كتب الزهد وفضائل الأعمال وغيرها فقال : " فهذه الأربعة آلاف وثمانمائة كلها في الأحكام فأما أحاديث كثيرة في الزهد والفضائل وغيرها من غير هذا الوجه لم أخرجها" اهـ.

1- السيوطي: تدریب الراوي 137/1.

2- الخطابي: معالم السنن 12/1، وما بعدها، وأحمد بن عبد الرحمان البنا الساعاتي: تقدمته لسنن أبي داود 7-8.

3- الخطابي: معالم السنن 12/1، وما بعدها، وأحمد بن عبد الرحمان البنا الساعاتي: تقدمته لسنن أبي داود 7-8.

4- رسالة أبي داود لأهل مكة 21-35 ملخصا.

المحاضرة الثالثة.

❖ الحديث الضعيف:

أولاً: تعريفه :

أ- لغة : الضعف بفتح الضاد في لغة تميم وبضمها في لغة قريش خلاف القوة والصحة، ومنهم من يجعل المفتوح في الرأي والمضموم في الجسد" ¹

ب. اصطلاحاً : وهو ما لم يجتمع فيه صفات الحديث الصحيح ولا صفات الحديث الحسن ².

ثانياً: أنواع الحديث الضعيف :

هذه الأنواع لها مسميات معينة أصبحت أعلاماً على هذه الأحاديث بحيث يعرف بأنه ضعيف بمجرد ذكره، والناظر في أسباب رد الحديث مما يستلزم وصفه بالضعف كثيرة إلا أنها ترجع في الجملة إلى أحد سببين رئيسيين هما :

1 - السقوط في الإسناد. 2- أو الطعن في الراوي.

ثالثاً: حكم العمل بالحديث الضعيف :

تعددت أقوال العلماء في حكم العمل به إلى ثلاثة مذاهب نجملها فيما يأتي :

- **المذهب الأول :** يعمل به مطلقاً إذا لم يذكر في الباب غيره ولا يكون ضعفه شديداً وبه قال أحمد ابن حنبل وأبو داود. ³
- **المذهب الثاني :** يعمل به في فضائل الأعمال كالمستحبات والمواظب والقصص والترغيب والترهيب وبه قال النووي ⁴ وعلي القاري وابن حجر الهيتمي ⁵ وعبد الرحمن بن مهدي وابن المبارك ⁶.
- **المذهب الثالث :** لا يعمل به مطلقاً وهو مذهب كبار المحدثين كالبخاري ومسلم، والذي حكاه ابن سيد الناس عن يحيى بن معين، وبه قال القاضي أبو بكر بن العربي ⁷ وابن حزم الأندلسي، والشهاب الخفاجي والجلال الدواني ⁸ وعلى هذا جماعة من المتأخرين كالشيخ أحمد شاکر وناصر الدين الألباني.

رابعاً: حكم رواية الحديث الضعيف :

أجاز العلماء رواية الحديث الضعيف إذا كان متعلقاً بالترغيب والترهيب والقصص والمواظب بشروط :

1- ألا تتعلق بالأموال العقائدية.

2- ألا تتعلق بالأحكام الشرعية كالحلال والحرام.

قال أحمد بن حنبل : " إذا روينا عن رسول الله في الحلال والحرام، والسنن والأحكام تشددنا في الأسانيد، وإذا روينا عن النبي في فضائل الأعمال، أو ما لا يضر حكماً، ولا يرفعه تساهلنا في الأسانيد" ¹

¹- الفيومي : المصباح المنير، مادة : "ضعف" 494/2.

²- ابن الصلاح : علوم الحديث. 41 والمقدمة 25، وابن كثير: مختصر علوم الحديث. 22، والنووي : التقريب - بالتدريب - 144/1 والسيوطي : تدريب الراوي. 144.

³- اللكنوي: الأجوبة الفاضلة 47

⁴- الأذكار 7 و217.

⁵- اللكنوي : الأجوبة الفاضلة 37 بالنسبة لقول القاري و42 بالنسبة لقول الهيتمي.

⁶- أحمد عمر هاشم : قواعد أصول الحديث، 92.

⁷- المصدر نفسه 91.

⁸- نور الدين عتر : منهج النقد في علوم الحديث، 294.

2- أن يرويه بصيغة التمريض : "روي، قيل، فيما يروي" ولا يرويه بصيغة الجزم كروى أو قال... الخ، إذ لا يسوغ روايته بصيغة جازمة في نسبته للرسول إذ يكون الجزم فيما ظهرت صحته أو حسنه².

خامسا: مظان الحديث الضعيف :

- 1- الكتب التي صنفتها مؤلفوها في الرجال الضعفاء .
- 2 - الكتب التي نص العلماء أنها إذا تفردت بحديث فتلك أمانة على ضعفه³.
- 3 - الكتب التي ألفها العلماء في أنواع من الحديث الضعيف ضعفت لغير جرح الرجال مثل الكتب المصنفة في المراسيل والعلل والمصحف والمدرج.

1- الخطيب البغدادي : الكفاية، 133-134

2- نور الدين عتق : منهج النقد في علوم الحديث، 296.

3- نور الدين عتق : منهج النقد في علوم الحديث 297-298.

المحاضرة الرابعة.

❖ الحديث الموضوع¹:

أولاً: تعريف الحديث الموضوع:

أ- **تعريفه لغة** : اسم مفعول، مصدره الوضع، يأتي في اللغة لمعان متعددة، كالإسقاط والتترك والافتراء والاختلاق تقول وضع عنه الدين أسقطه عنه ، وقصة موضوعة أي مفتراة ومختلقة

ب - **تعريفه اصطلاحاً** : هو الحديث المكذوب على النبي صلى الله عليه وسلم ، وقيل هو المختلق المصنوع.

ثانياً: أسباب الوضع في الحديث :

- 1- ظهور الأحزاب السياسية .
- 2 - التفرقة العنصرية والتعصب للقبيلة والبلد والإمام .
- 3 - ظهور القصاصين .
- 4- الرغبة في الخير مع الجهل في الدين .
- 5- الخلافات المذهبية والكلامية .
- 6 - التقرب من الحكام .
- 7 - الترويج لبعض الحرف .
- 8 - مدح بعض أصناف المأكل .
- 9- الترويج لبعض السلع التجارية .

ثالثاً: جهود العلماء في مقاومة الوضع :

لقد قام العلماء بجهود حثيثة للحفاظ على السنة نوجزها فيما يأتي :

- التزام الإسناد الذي حفظ الله بواسطته السنة النبوية الشريفة ، قال سفيان الثوري : " الإسناد سلاح المؤمن إذا لم يكن معه سلاح بأي شيء يقاتل ."
- وضع قواعد علمية لمعرفة الموضوع من الأحاديث .
- اختبار الحديث بعرضه على الروايات الأخرى والأحاديث الثابتة
- التحذير من الكذابين وفضحهم .

رابعاً: كيفية التعرف على الحديث الموضوع :

- 1 - إقرار الراوي بكذبه .
- 2 - وجود قرينة تقوم مقام الاعتراف بالوضع.
- 3 - تفرد راو معروف بالكذب برواية حديث.

1- ينظر في هذا سعاد سطحي : معجم المصطلحات الحديثية والأصولية (فرقة بحث عمل السنة الثانية 2008 م) ، وقارن به: محمد عجاج الخطيب: الوجيز في علوم الحديث ونصوصه 405 - 428، والسيوطي : تدريب الراوي 275/1، أحمد شاكر : الباعث الحثيث 85، وابن الصلاح : علوم الحديث 98 - 99 ، الخطيب البغدادي : الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع 13/1.

4- ركاكة اللفظ في المروي .

5 - مناقضة الحديث لنص الكتاب أو السنة المتواترة أو الإجماع.

6 - أن يكون خبرا عن أمر جسيم ، تتوفر أسباب نقله ، ولا ينقله إلا ذلكم الراوي .

7- اشتمال الحديث على مجازفات، كالإفراط في الثواب العظيم مقابل عمل صغير ، أو الوعيد العظيم على الفعل الحقير .

خامسا:حكم الوضع في الحديث :

أجمع علماء الأمة على حرمة الوضع في أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار " ، ولم يخالف في ذلك إلا الكرامية إذ أجازوا الوضع فيما يتعلق بالترغيب والترهيب ، دون الأحكام حثا للناس على فعل الخير وتحذيرا لهم من فعل الشر .

سادسا:حكم رواية الحديث الموضوع :

قال ابن الصلاح : " اعلم أن الحديث الموضوع شر الأحاديث الضعيفة ولا تحل روايته لأحد علم حاله في أي معنى كان إلا ببيان وضعه بخلاف غيره من الأحاديث الضعيفة التي يحتمل صدقها في الباطن حيث جاز روايتها في الترغيب والترهيب "

سابعاً: أشهر المصنفات في الحديث الموضوع:

- 1- تذكرة الموضوعات للمقدسي.
- 2- الموضوعات الكبرى لابن الجوزي.
- 3- الباحث على الخلاص من حوادث القصاص للعراقي.
- 4- اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعية للسيوطي.
- 5- تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعية لابن عراق الكناني.